

أعلامها، تنتفض أبرامها، وترى بأسلحتها أغلالاً توثقها وتوثقها، وأنكالا
ترهقها وترهقها.

تعبية الجيوش وترتيبها

رتب مولانا المقادم عموماً وخصوصاً، وعبى المقانب بنياناً مَرَّصوفاً. أمر بتسوية
الصفوف التي لا خلل بها، وانتضأ السيوف التي لا خلل لها. عبى جيوشه
ميامن تضمنت اليمين، ومياسر اتبعت اليسر، ووقف في القلب بقلب يسع
الرمال، ويرجح الجبال. رتب فلاناً ومن برسمه في ميمنته التي يقارنها اليمين
والنجاح، وفلاناً في ميسرته التي يصاحبها اليسر والفلاح، وصار هو وقواده
قلبا قلباً لما قلبه، ناكساً لما واجهه.

تلاقي الجيشين وكشف الحرب عن ساقها

تلاقى الجيشان فاصطف الخيل والرجل، وامتلا الحزن والسهل، وبرقت
الأبصار بشعاع السيوف، وسفرت رسل الحتوف بين الصفوف. تراءى
الجمعان، وأفضى قرب العيان، إلى قرب العنان، وألتهبت جمرة الضراب
والطعان. اشتبكت الحرب تصرف نابها، وتكشف ساقها، وتضرم نارها،
ويشد نطاقتها. التقى الجمع بالجمع، وفرع النبع بالنبع. دنا العنان من
العنان، وأفضى الخبر إلى العيان. سارت الجموع إلى الجموع، وبرق البصر
بلمعان الدروع، وحمى وطيس المراس، ودنت التراس من التراس.

اشتداد الحرب وحمى وطيسها

دارت كأس الموت دهاقا، وعاد لقاء القرن للقرن عناقا. بلغت القلوب
الحناجر، وشافهت السيوف المناحر. هاجت الهيجاء، وعز النجاء، وصار
الترامي عناقا. والتلاقي اعتلاقا. صمت الألسنة، ونطقت الأسيئة، وخطبت